دور المساجد في اعتدالية الخطاب الديني التوجيهي للمجتمع

أ.م.د. عبد محمد غيدان/كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث

يبرز دور المسجد خلال اهتمام الدين بالمجتمع والإنسان وتوجيهاته في السلم والحرب والمناهج والأخلاقيات ، فضلاً عن دوره في التأثير في الأفكار ، لأنها توظف الدين لتوحيد صفوف المجتمع ومناقشتهم في شؤون هم العامة ، بما تعود إشارة على الجماعة بما يحقق أمن مجتمعهم، وخلال المسجد يمكن تقديم المساعدة الإرشادية والتوجيهية لأبناء مجتمعه التي من شأنها إن تشجعهم على الإحساس بالقضايا الأساسية التي تهم الوطن وتحفزهم لمواصلة التفاعل والاندماج بثقة تامة بين مكونات المجتمع كافة لغرض تحقيق النجاح في العملية السياسية في المجتمع.

يرى الباحث اخفاق المساجد في احتواء الازمة التي حدثت في الانبار وجاءت الخطاب التوجيهي في غير موضعه ولم توجه لحل الازمة ، بل الذي حدث اقفلت اغلبية المساجد يوم الجمعة لإجبار المصلين بصلاة موحدة في الساحات الذي لم يجني منها المجتمع الا الدمار.

تلعب المساجد والجوامع دور أساسي و محوري ، في حياة العراق اثناء احتلال وما بعده، وكانت لخطب الجمعة في جوامع السنة، والشيعة، منابر للمواقف السياسية، يصغي إليها اصحاب القرار بإمعان لافت للنظر، وتراعي رموزها، وتحرص على عدم إغضابهم ، بعد اكتشاف أن لهم نفوذا على المجتمع العراقي، أكبر بكثير من نفوذ أي سياسي اخر.

تعد المساجد أحد الدوائر التربوية المؤثرة والضرورية في توعية الشباب وتعديل سلوكياتهم وتصحيح أفكارهم وتثبيت عقيدتهم ووقايتهم من الغزو الفكري، ورفع الروح المعنوية لديهم، ولكي تساهم المساجد في التوجيه لأفراد المجتمع، لابد من تطوير خطب المساجد بما يتوافق مع القضايا المعاصرة وتقديم الحلول الشرعية المناسبة لها وعلى رأسها قضية الأمن الفكري والتعايش السلمي ونبذ الطائفية، و مناقشة مشاكل المجتمع وتقديم الحلول الشرعية الصحيحة لها، من خلال شرح آيات القرآن والحاديث النبوية التي تحث على تحقيق الأمن والسلام والاستقرار، كما ان للمسجد دوره الفعال في جمع شمل أفراد المجتمع واشاعة المحبة والألفة والسلام بين أفراده، ونبذ العنف والفرقة والتناحر والتنابذ بينهم، بما يحقق مفهوم الأمن الفكري وينبذ التطرف بكل معانيه جانباً ويرفع الروح المعنوية لدى افراد المجتمع.

كما لا يخفى ان ربط الشباب بولاة أمورهم وعلمائهم، من خلال الخطب والدروس والكلمات في المساجد والحث الدائم على لم الشمل وعدم الوقوع في الفرقة التي يبغضها الله تعالى ورسوله.

مشكلة البحث

هناك عدة جهات تقوم بالخطاب وقد تكون سلبية أو ايجاب، فالأعلام يقوم بتعبئة الجماهير من جهة لمواجهة قضية أو أحداث معين عن طريق أخبار الناس بها بوسائله المختلفة من صحف ومجلات واذاعة وتلفزيون وفضائيات وانترنت وعن طريق الخطابات المختلفة من دور العبادة والندوات و الأجتماعات و اللقاءات و النشرات المطبوعة والكتب و الكتيبات واية وسيلة أعلامية يراها القائمون على الاعلام ضرورية لتوجيه الجماهير والتأثير في سلوكهم وأتجاهاتهم وبالتالي تكوين رأي عام لديهم أتجاه الحدث[١].

ويبرز دور المساجد خلال اهتمام الدين بالمجتمع والإنسان وتوجيهاته في السلم والحرب والمناهج والأخلاقيات ، فضلاً عن دوره في التأثير في الأفكار ، لأنها توظف الدين لتوحيد صفوف المجتمع ومناقشتهم في شؤون هم العامة ، بما تعود إشارة على الجماعة بما يحقق أمن مجتمعهم، وخلال المساجد يمكن تقديم المساعدة الإرشادية والتوجيهية لأبناء مجتمعه التي من شأنها إن تشجعهم على الإحساس بالقضايا الأساسية التي تهم الوطن وتحفزهم لمواصلة التفاعل والاندماج بثقة تامة بين مكونات المجتمع كافة لغرض تحقيق النجاح في العملية السياسية في المجتمع[٢].

يرى الباحث اخفاق المساجد في احتواء الازمة التي حدثت في بعض المحافظات وجاءت الخطاب في غير موضعها ولم توجه لحل الازمة .

من هنا يرى الباحث بضرورة ان تقوم المؤسسات التربوية ومنها المساجد بدورها في الخطاب الجماهرية من اجل الوحدة الوطنية ونبذ الطائفية.

أهمية البحث..

ما حدث ويحدث في السنوات ما بعد ٢٠٠٣ واحتلال العراق من ظواهر سلبية ، قد تكون إشارة إلى خلل في نظامنا التربوي،لأن التربية عملية تكيف بين الفرد وبيئته، فعندما تعرض أية أمة لأزمة أو ضائقة فإنها تتجه إلى التربية باعتبارها الأداة الأنسب للتغيير والتصحيح من بين عدة مؤسسات داخل المجتمع ، فكيف لنا أن نجمع ألوان طيف أبناء العراق ونمنح كل فرد حرية اختياراته، كيف نؤلف بين ألارادات وتجمع الناس تحت علم واحد، منطلقاتها من قواسم أبنائه المشتركة وتترك للفرد اختياراته محافظا على الآداب العامة وتثير دوافعه إلى الإبداع والعمل الخلاق ،عندها تتضح لدينا معالم منطلقاتنا التربوية، كي يستطيع التربيون رؤية معالم

١- الجبور، سناء، ٢٠١٠، الأعلام الاجتماعي، دار أسامة ، لطباعة والنشر ، عمان، الأردن، ص١١١.

٢ – محمد ،حمدان رمضان ،٢٠١٣، دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي المعاصر –دراسة تحليلية من منظور اجتماعي– مجلة كلية العلوم الإسلامية،المجلد(٧)،العدد(١٣)،ص١٠–١٢

طريقهم ، ان هذا مسؤولية الجميع بما فيها كوادر وزارة التربية وكوادر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ورجال الثقافة والأعلام ، ومفكري الأحزاب السياسية[٣] .

هذه المسؤولية تتزايد في ظل الظروف الراهنة والتحديات المتلاطمة والمتلاحقة في عصر العولمة، وتحول العالم إلى قرية صغيرة متأثرة ومؤثرة في شتى مجالات الحياة ،إذ أن الأمن والحفاظ عليه لم يعد مسؤولية الجهات الأمنية الرسمية فقط،بل أصبح وظيفة تشاركية وتكاملية بين كافة النظم التعليمة الرسمية وغير الرسمية، وواجب من الواجبات وضرورة من الضرورات للمحافظة على مجتمع يتمتع بأمن وطمأنينة دائمة ولعل الأحداث الإرهابية المؤلمة والمنحرفة عن المنهج الصحيح التي وقعت مؤخرا ولازالت تقع في مختلف دول العالم، واكتوينا نحن بنارها في بلدنا العراقي العزيز، تؤكد وتدق ناقوس الخطر وتعطي مؤشرات لحجم الأخطار التي ربما انزلق فيها أبناؤنا وفلذات أكبادنا، والتي يعمل مروجوها إلى استخدام العنصر البشري كوقود وحطب لها، وخاصة الشباب منهم من خلال الترويج لأفكار، ومناهج مخالفة وبعيدة كل البعد عن مجتمعنا، ومما يؤكد ضرورة مساهمة المؤسسات الجامعية و التربوية والتعليمية في المنظومة الأمنية للدولة إدراك الجهات ذات العلاقة بالتلازم العضوي والوظيفي بين التعليم والأمن من خلال عقد المؤتمرات والندوات لتذويب الحواجز بين الأجهزة الأمنية ومؤسسات المجتمع الأخرى، ومنها دور المساجد في الخطاب المعتدل.

من المؤلم كلما يشهد العراق نوعا من الاستقرار وتحسن الحالة المعاشية لأفراده تنبثق ظاهرة تحاول النيل من وحدته الوطنية ، ومما يزيد تفاقم الظواهر السلبية، التكنولوجيا الحديثة والاتصالات المذهلة بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي التي اسيء استخدامها ساعد على انتشار هذه الظواهر منها: (التعصب ،،الانحراف الفكري، التطرف ، الإرهاب) ، فخلال الانترنت يحرض الأشخاص على التطرف و العنف بل هناك مواقع تعلم الطرق في كيفية الانتحار ، وكذلك تعليم الأفراد على كيفية صنع المتفجرات أو طريقة القيام بالتفجيرات حتى أن العديد من الجماعات الإرهابية أصبحت لها صفحات خاصة على الانترنيت ويمكن لها أن ترسل التهديد والوعيد للخصوم وبالتالي تخلق الخوف وتنشر الرعب وهي جرائم حديثة وخطيرة، فالانترنيت أصبح واحدا من الوسائل التي تحقق أغراض المتطرفين و الإرهابيين ، وهذا يستوجب المزيد من المعرفة الفنية للاطلاع على النشاطات الإجرامية ومحاولة منعها قبل حصولها أو اكتشاف الفاعلين لها ،لان العمل الإرهابي أعمى ولا يميز بين صغير وكبير يلحق أذاه بأي

---

٣ – السامرائي ، فائق فاضل ،٢٠٠٥، التربية نظام بدهي مجلة الفتح،المجلد(١)، العدد (٢٢)، ص١٣٤–١٤٤

شخص يصادفه دونما تمييز وليس أدل على ذلك من أن أكثرية ضحايا العمليات الإرهابية هم من يتضررون بمحض الصدفة نظرا لوجودهم في موقع تنفيذ العمل والسلوك الشاذ[٤] .

للمساجد دور في تحقيق الاندماج السياسي بين أفراد المجتمع العراقي المعاصر، لا سيما في الوقت الراهن نتيجة لما يمر به مجتمعنا من ظروف اجتماعية و سياسية خطيرة و صعبة من احتقان طائفي و تهجير واختلاط الاوراق، والسنوات التي تلتها لذا يمكن أن يكون للمساجد دورها الفعال في إجراء التغييرات الفكرية و السلوكية لأفراد المجتمع و بالتالي يمكن أن يؤدي ذلك إلى تحقيق تضامن المجتمع و تماسكه و توافقه و اندماجه بين كافة مكوناته و أطيافه الاجتماعية، وكانت للمرجعيات الدينية تاثيرها الواضح في در الفتن والمحافظة على وحدة الصف.

ومن هنا نتسائل ما دور المؤسسات التربوية ومنها الجامعات في الحيلولة من تخفيف حدة الظواهر السلبية التي تعصف في البلاد والعباد وهل كان لها دور في الخطاب للمجتمع لمواجهة خطر هذه الظواهر السلبية؟

يمكن اجمال اهمية البحث بالآتي:

١- توضيح ادوار المساجد في الخطاب في ظل التطورات التي يشهدها العراق وما نتج عنه من تداعيات في الامن والاستقرار.

٢_ ان نتائج الدراسة الحالية يمكن الإفادة منا في تخطيط وتنفيذ البرامج التربوية التي تنمي الخطاب التووعوي لدى الشباب .

٣_ تقديم رؤية للمعنيين بأهمية دور المساجد في اعداد الشباب واعطائهم مكانه هامة من خلال توظيف البرامج السياسية والإعلامية والتربوية للتنمية المستدامه في المجتمع

٤_الاستفادة من البرنامج الدينية المعتدلة لتعبئة المواطنين لجدية والاخلاص في عملهم ونظرة للوطن(العراق) ملك للجميع ومن الواجب الحفاظ وعلى وحدته.

أهدف البحث

يهدف البحث الى :

ابراز دور المؤسسات الدينية ومها المساجد في الخطاب التووعوي لأفراد المجتمع.

تحديد المصطلحات

الخطاب الديني: كل سلوك أو تصرف يكون الباعث عليه الانتماء إلى دين معين .سواء أكان خطاباً مسموعاً أو مكتوباً أو كان ممارسة علمية[٥].

---

٤ - عزيزة الشريف،١٩٩٩ ،الاختصاص التشريعي في حالات الضرورة ، مجلة كلية الحقوق ، العدد ٣، ص ٣١٥

٥ - السلمي ، عياض بن نامي،٢٠١٠، تجديد الخطاب الديني مفهومه وضوابطه ، **حولية مركز البحوث والدراسات بكلية دار العلوم جامعة القاهرة بمصر العدد١٧ .ص٦**

منهجية البحث

اتبع في البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة المدروسة وصفاً كمياً وكيفياً من خلال جمع المعلومات وتصنيفها، ومن ثم تحليلها وكشف العلاقة بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها تفسيراً كافياً والوصول إلى استنتاجات عامة تسهم في فهم الحاضر وتشخيص الواقع وأسبابه[٦]. والبحث مكون من خمسة مباحث.

المبحث الاول: تحديات الفكر المتطرف

أكبر التحديات التي تواجه العالم اليوم الفكر المتطرف، خصوصاً مع احتدام الصراعات والنزاعات وأعمال العنف في مجتمعنا العراقي، ما جعل الحاجة ماسة إلى تكريس الجهود لكل مؤسسات الدولة لمكافحة هذا الفكر المدمر، والمساهمة بفاعلية في ما يحقق السلم والاستقرار، فالفكر لا يواجهه إلا فكر ومن هنا علينا دور كبير في تكثيف الندوات الفكرية والتوعوية التي تعمل على دحض اي فكر اضال وكشف الأسس الزائفة التي يعتمد عليها ، و علينا أن يكونوا قدوة للآخرين وفي نفس الوقت نكون خير رسل يقوموا بهذه المهمة في توعية أفراد المجتمع، ولكن في البداية يجب أن تنسق الجهود لإقامة الندوات واختيار اكفاء الذين يمثلون الفكر الوسطي لتوعية الشباب بمخاطر الفكر الضال وآثاره السلبية على المجتمع العراقي،علماً بان اي ظاهرة ترتبط ارتباط عضويا مع المجتمع تتبع من تفاعل مجموعتين من المتغيرات ، الداخلية والخارجية ، وهذا ينسحب على دورنا في الاصلاح ونقبل تتباين الآراء فيما بيننا ، أي عندما تطرح قضية معينة على طاولة النقاش فلكل منا وجهة نظره أو رأيه أو انطباعه عن ذلك الموضوع المطروح أو تلك الحالة أو المسألة التي تناقش، ولما كانت الظروف التي يعيشها البشر وبيئاتهم ومستوى وعيهم وثقافتهم وتجاربهم في الحياة مختلفة، بالإضافة إلى اختلافهم في العمر والخبرة في الحياة واختلاف الأمزجة والنفسيات، كان من الطبيعي تبعاً لذلك الاختلاف، أن يكون لكل منا وجهة نظر أو رأي خاص به، قد يتطابق ويتفق مع الآخرين، أو قد يختلف معهم، بغض النظر عن صحة هذا الرأي أو عدم صحته.

أن وجود أكثر من وجهة نظر أو رأي حول الموضوع الواحد لا يمكن تفسيره على أنه حالة سلبية، بل العكس من ذلك فإنها حالة إيجابية مفيدة لابد منها في أي نقاش يجري بين مجموعة من الأفراد، لما في ذلك من فوائد كثيرة وكبيرة فأعقل الناس من جمع إلى عقله عقول الناس، فيستفيد المرء من تلك الآراء والمناقشات التي تدعم رأيه وتنصره وتكون دافعاً له للاعتداد برأيه وعدم الحياد عنه، أو قد تكون متضاربة ومختلفة مع رأيه ومخالفة لوجهة نظره، وفي هذه

---

٦ - العساف، صالح،٢٠٠٠،**المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية** ،الرياض ،مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، ص١٨٩

الحالـة يسـتفيد أيضـاً مـن تلـك الآراء فـي تصـحيح بعـض آرائـه وأفكـاره الخاطئـة إذا كانـت آراء الآخرين وأفكارهم أشمل وأعمق وأدق من آرائه ووجهة نظره، وذلك بعد اقتناعه واعتقاده شخصياً بها، ففي نهاية المطاف لابد من أن يصل كلٌ من طرفي النقاش إلى محصلة نهائية يتفقون بها ومحطة نهائية يقفون عندها.

إن المسجد أحد الدوائر التربوية المؤثرة والضرورية في توعية الشباب وتعديل سلوكياتهم وتصحيح أفكارهم وتثبيت عقيدتهم ووقايتهم من الغزو الفكري.

ولكي يعزز دور المسجد في العصر الحالي لابد من تفعيل نشاطاته بما يتوافق مع القضايا المعاصرة وتقديم الحلول الشرعية المناسبة لها وعلى رأسها قضية الأمن الفكري، ولابد من تطوير خطب المساجد في مناقشة مشاكل المجتمع وتقديم الحلول الشرعية الصحيحة لها، من خلال شرح آيات القرآن والحاديث النبوية التي تحث على تحقيق الأمن والسلام والاستقرار، كما ان للمسجد دوره الفعال في جمع شمل أفراد المجتمع واشاعة المحبة والألفة والسلام بين أفراده، ونبذ العنف والفرقة والتناحر والتنابذ بين المسلمين، بما يحقق مفهوم الأمن الفكري وينبذ التطرف بكل معانيه جانباً ويرفع الروح المعنوية لدى افراد المجتمع.

كما لا يخفى ان ربط الشباب بولاة أمورهم وعلمائهم، من خلال الخطب والدروس والكلمات في المساجد والحث الدائم على لم الشمل وعدم الوقوع في الفرقة التي يبغضها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم مما يعزز الأمن الفكري لدى الشباب[٧].

الدور المنوط بنا كبير لمواجهة الأفكار الضالة والمضللة لأفراد المجتمع الذي نتعايش معهم ، وبالتالي أن تكثف الجهود البشرية لمواجهة الغزو الفكري الذي يستهدف عقول شباب مجتمعنا من خلال اللعب على أوتار الحمية الدينية بهدف إثارة الفتن والمشاكل من خلال دس السم الذي أخذ أسماء مختلفة ،ويتزامن هذا و التطور التكنولوجي المذهل ، وعلى الرغم من إيجابيات العديدة لهذا التطور، فأن الأمر لا يخلو من سلبيات عديدة ومخاطر على افراد مجتمعنا والعبث في منظومة القيم لديهم ، وذلك خلال استغلال تلك التقنيات الحديثة في أمور غير مقبولة علمياً واجتماعياً والتي سيكون لها أثاراً ضد الشخص نفسه وضد مجتمعه بصورة عامة، وهذا ما اخبرنا به الصادق المصدوق: **أَشْرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ**

٧ – آل الشيخ ،هشام بن عبدالملك،٢٠١٤، تعزيز دور المسجد في تنمية الأمن الفكري لدى الشباب، صحيفة الرياض الاربعاء٢٢ ذي القعدة ١٤٣٥

الْمَدِينَـةِ ، فَقَالَ : " هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ " ، قَالُوا : لا ، قَالَ " : فَإِنِّي أَرَى الْفِتَنَ تَقَعُ خِلالَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ الْمَطَرِ. [٨]

أبصر النبي(**صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ**) بعين الغيب مما علمه الله صورة من الفتن النازلة بالناس ،وشبهها بالمطر إذ يعم بسقوطه كل شيء من البلاد والعباد، الحديث متجدد وله معان كثيرة منها الفكر المتطرف.

حينما ننظر لمجتمعنا نجد اننا اطياف مختلفة ، فانعمل على توثيق علاقتها بالمجتمع والولاء له، والا نكون قد ابتعدنا كل البعد عن كل شئ ولا تستطيع أن تحصن المجتمع عند ظهور مثل تلك المشكلات ،على الجميع أن تفتح أبوابنا على افراد المجتمع الذي نعيش معهم ،ولا ننعزل عن المجتمع ، فخدمة المجتمع من أبرز وظائف الفرد الغيور .

المبحث الثاني دور المساجد في الخطاب التووعوي لأفراد المجتمع

تلعب المساجد والجوامع دور أساسي و محوري ، في حياة العراق اثناء احتلال وما بعده، وكانت لخطب الجمعة في جوامع السنة، والشيعة، منابر للمواقف السياسية، يصغي إليها اصحاب القرار بإمعان لافت للنظر، وتراعي رموزها، وتحرص على عدم إغضابهم ، بعد اكتشاف أن لهم نفوذا على المجتمع العراقي، أكبر بكثير من نفوذ أي سياسي اخر.

تعد المساجد أحد الدوائر التربوية المؤثرة والضرورية في توعية الشباب وتعديل سلوكياتهم وتصحيح أفكارهم وتثبيت عقيدتهم ووقايتهم من الغزو الفكري، ورفع الروح المعنوية لديهم، ولكي تساهم المساجد في الخطاب التووعوي لأفراد المجتمع، لابد من تطوير خطب المساجد بما يتوافق مع القضايا المعاصرة وتقديم الحلول الشرعية المناسبة لها وعلى رأسها قضية الأمن الفكري والتعايش السلمي ونبذ الطائفية، و مناقشة مشاكل المجتمع وتقديم الحلول الشرعية الصحيحة لها، من خلال شرح آيات القرآن والحاديث النبوية التي تحث على تحقيق الأمن والسلام والاستقرار، كما ان للمسجد دوره الفعال في جمع شمل أفراد المجتمع واشاعة المحبة والألفة والسلام بين أفراده، ونبذ العنف والفرقة والتناحر والتنابذ بينهم، بما يحقق مفهوم الأمن الفكري وينبذ التطرف بكل معانيه جانباً ويرفع الروح المعنوية لدى افراد المجتمع.

كما لا يخفى ان ربط الشباب بولاة أمورهم وعلمائهم، من خلال الخطب والدروس والكلمات في المساجد والحث الدائم على لم الشمل وعدم الوقوع في الفرقة التي يبغضها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم مما يعزز الخطاب التووعوي لهم[٩]، قال الله تعالى: **(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّـهِ**

---

[٨] – **السنن الواردة في الفتن للداني ،المصنف عثمان بن سعيد الداني**

٩ - آل الشيخ ،هشام بن عبدالملك،٢٠١٤، تعزيز دور المسجد في تنمية الأمن الفكري لدى الشباب، **صحيفة الرياض الاربعاء٢٢ ذي القعدة ١٤٣٥**

جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)(آل عمران: ١٠٣).

وهناك مهام ومسؤوليات ينبغي إن يقوم بها الأئمة والخطباء في المساجد فضلاً عن مهنته كخطيب ، إذ يمكنه تقديم المساعدة الإرشادية والتوجيهية لأبناء مجتمعه التي من شأنها إن تشجعهم على الإحساس بالقضايا الأساسية التي تهم الوطن وتحفزهم لمواصلة التفاعل والاندماج بثقة تامة بين مكونات المجتمع كافة لغرض تحقيق النجاح في العملية السياسية في المجتمع،وفي الآتي بعض من هذه المهام[١٠]:-

- الخطاب التووعوي لمساعدة افراد المجتمع على تحقيق المستوى المطلوب من التفاهم والانسجام والتوافق النفسي عن طريق ما يملكه الأئمة والخطباء في المساجد من خبرات ومؤهلات يستطيعون القيام بها من اجل تنمية المفاهيم المعاصرة في أذهان أفراد المجتمع وإحساسهم بالمسؤولية.
- الاهتمام بمشاعر المواطنين وانفعالاتهم ، وتفهم مواقفهم والعمل بكل حرص على غرس الثقة في نفوسهم ، وبث الأمن والسكينة في قلوبهم سواء أكان ذلك على الصعيد البيئة المحلية أو عن طريق وسائل الإعلام ، وإقامة المؤتمرات والندوات وتفهم القضايا الأساسية للمجتمع.
- تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين أساسها الاحترام المتبادل بما يساعد افراد المجتمع على إقامة علاقات طيبة وإنسانية فيما بينهم تتسم بالتسامح زاحترام إنسانية الإنسان انطلاقاً من مبدأ (احترم تحترم).
- يسعى المسجد إلى نشر ثقافة التقبل افراد المجتمع كما هو بضعفه وقوته ومساعدته في استيعاب كل ما من شأنه رفع مستواه الثقافي والسياسي وتعديل سلوكه نحو الأفضل.
- غرس روح التعاون والعمل الجماعي المشترك في نفوس المواطنين وتقديم ما هو أفضل لهم عن طريق مؤسسات الدولة.
- تعزيز حالة من التفاؤل بالمستقبل في أذهان افراد المجتمع بعيداً عن التشاؤم عن طريق الكتابة في الصحف والمجلات وحضور المحاضرات والمؤتمرات والاحتكاك

---

١٠ –محمد،حمدان رمضان،٢٠١٣، دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي المعاصر، **مجلة كلية العلوم الاسلامية،المجلد ٧،العدد ١٣(٢). ص ٥٤٨– ٦٠٣**

بالبيئة الاجتماعية بكل فئاتها وبيان جميع القضايا الخاصة بهم مما يشكل عاملاً مهماً في توحيد المجتمع وتماسكه وتطوره.

- تشجيع افراد المجتمع على التكيف السليم مع البيئة الاجتماعية وذلك عن طريق تفعيل دور المساجد مع مؤسسات المجتمع كافة.
- محاولة القضاء على الصعوبات ومواجهة المعوقات التي تواجه افراد المجتمع وذلك عن طريق نشر الوعي الاجتماعي والسياسي بأهمية المواطن وإحساسهم بوطنيتهم بأنها حق للجميع.

ان دور المساجد والخطباء خطير فأما أن يبعث بالرسائل تهدف الى نشر الالفة والمحبة او رسائل الكراهية والعنف، و كان لبعض خطب الجمعة الأثر الكبير في نشر التوجيهات الوطنية التي ساهمت في وأد نار الفتنة وتعزيز التعايش السلمي والتكافل الاجتماعي وعدم تبني المعلومات واسلوب الخطاب الذي يصدر عن السياسيين والذي يحمل الاتهامات والتحريض مما يسبب الشحن الطائفي وهذا غير متوقع من خطيب او عالم دين.

وهذه الادوار للخطيب الجامع تعمل عمل الاعلامي على إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة، حيث تعد وسائل الإعلام مصدراً رئيساً يلجأ إليه الجمهور في استقاء معلوماته عن كافة القضايا السياسية، والثقافية، والاجتماعية بسبب فاعليته الاجتماعية وانتشاره الواسع وقدرته على الحراك ومخاطبة القسم الأعظم من افراد المجتمع ، يمتلك الإمكانية على التأثير الذي لا يأخذ صورة مباشرة وإنما يقوم بتشكيل الوعي الاجتماعي بصورة غير مباشرة، وبوثيرة متسارعة غير ملحوظة دون مقدمات، وتاثيره على شريحة الشباب بصورة خاصة أكثر فئات المجتمع تأثراً بعمليات الغزو الثقافي؛ نتيجة للانفجار المعرفي الهائل، وتطور وسائل الإعلام الجماهيرية، وبالذات الفضائيات التي توصف وسائل الإعلام بوصفها الراهن إذا تمثل متغيراً اجتماعياً، وثقافياً مهاماً في حياة الشباب، فهو المصدر الرئيس للمعلومات والتعلم وهو أحد مصادر عمليات تشكيل الوعي الاجتماعي في عصر العولمة الإعلامية[١١].

الإعلام سلاح ذو حدين فدوره يكون سلباً أو ايجاباُ ، فيكون ايجابياً إذا كان الإعلام يسهم في تقوية الترابط بين المجتمع، فإنه كذلك قادر على تحريك الكتل البشرية من أجل القيام بعمل ما، ويمكن تصنيف استخدامات وسائل الإعلام في الحشد والخطاب في ثلاثة مستويات:

---

١١ - حلس، موسى عبدالرحيم، مهدي، ناصر علي،٢٠١١دور وسائل الإعلام فى تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني(دراسة ميدانية على عينه من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر)، **مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد(١٢) ،العدد(٢)، ص ١٣٥- ١٨٠.**

١. مستوى الخطاب الداخلية: كالذي تقوم به الحركات ومؤسسات المجتمع المدني لدعوة أفرادها لحضور انتخابات داخلية أو مناسبة اجتماعية، فتستخدم وسائل الاتصال الداخلية في توصيل معلومة أو حشد أفراد، ويكون الجمهور هنا هو أفراد المؤسسة أو الحركة.
٢. مستوى الخطاب الخارجية: كالذي تقوم به المؤسسات والحركات عند دعوة الجماهير العريضة للمشاركة في حملة تبرع بالدم، أو حملة للمشاركة في نشاط ما، كدعوتهم للمساهمة في الحملات الاجتماعية، او للقيام باحتجاجات معينة.
٣. تعبئة الدولة للشعب: كأن تقوم الحكومة بالخطاب من خلال وسائل الإعلام وبصفة خاصة في المشاريع المصيرية أو عند التعرض لأزمات اقتصادية مثل تعرض الدولة لحصار اقتصادي وفرض عقوبات عليها، أو عند التعرض لخطر تهديد خارجي عسكري مثل الحروب.

البحث الثالث: دور المساجد في النصح والأرشاد في توجية الموظفين في عملهم الوظيفي

١- خشية الله تعالى: حيث يشعر الموظف أنه محاسبٌ على عمله ، لا من قبل الناس ، وإنما من قبل رب الناس ، وليس في الدنيا ، بل في الآخرة ، وتذكر قول الله تعالى:

- **(اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ)** (الانبياء:١)
- **(إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۞ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ)**(الغاشية: ٢٥ – ٢٦)
- **(وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ)** (الصافات:٢٤)
- **(فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِيْنَ ۞ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)**(الحجر: ٩٢ –٩٣).

ومقولة سيدنا المصطفى(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):(**لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ)**[١٢] ، والوظيفة تدخل في هذا الحديث في المال المكتسب ، وفي العلم المؤتمن عليه، لذا فإن الموظف المؤمن هو أقدر الناس على القيام بالعمل ؛ لأنه أكثرهم مراقبة لله ، فلا يقصِّر في عمله ، ويجتهد في أن لا يشوب الوظيفة أية شائبة ، بل إنه يتعدى ذلك فلا يقتصر على نظافة أدائه وإتقانه ، بل يجتهد في نظافة أداء المؤسسة كلها التي يعمل فيها. فإذا أحسّ بشيءٍ من الحرام في عمل المؤسسة بادر إلى التنبيه عليه ، حرصاً على تطهير مال المؤسسة أو الدائرة من الشبهة والحرام ، من باب قوله الرسول الكريم(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (**الدِّينُ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ)**[١٣]، حيث يشعر الموظف أنه مكلَّفٌ بالعمل المناط به ، ويجب عليه الالتزام بالعقد المتفق عليه ، هذا من جهة المسؤولية الوظيفية ، ومن جهة أخرى فإن

---

[١٢]- **رواه الترمذي وصححه عن أبي برزة الأسلمي .**

[١٣]- **رواه مسلم(/بيان أن الدين النصيحة-٥٥)عن تميم الداريّ**

الموظف عليه مسؤولية اجتماعية تجاه المجتمع ، فالطبيب و القاضي و المعلِّم والعسكري يقومون بخدمةٍ اجتماعية لا يمكن أن يقوم بها غيرهم ، فتنامي الإحساس بهذه المسؤولية عندهم يحثُّهم على جودة الأداء الوظيفي بغض النظر عن الرقابة الإدارية ، والمسؤولية الوظيفية.

٢- التقوى أخي الموظف :

إن وصية الله للأولين والآخرين من عباده هي تقواه سبحانه حيث قال **(وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيّاً حَمِيداً)** (النساء:١٣١) ،

يجب عليك أن تتقي الله في عملك ، فتؤديه حق التأدية التي ترضي الله ثم المسئولين ، واعلم وفقك الله أنك سوف تحاسب على كل شئ ومن ذلك عملك في وظيفتك ، قال تعالى **(وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ)** (الصافات:٢٤) ٠

اجعل بينك وبين عقاب الله وغضبه وقاية وحاجزاً بأن تنتبه لوظيفتك وتعمل جاهداً على أدائها وإتمامها على الوجه المطلوب منك ٠

- اتق الله في الحضور إلى العمل والانصراف منه
- اتق الله في إنجاز العمل الذي بين يديك
- اتق الله في استئذانك من عملك
- اتق الله في المراجعين الذين يقفون أمام مكتبك لإنجاز أعمالهم
- اتق الله في طلابك الذين ينتظرون منك النصح والإرشاد٠

أخي الحبيب :

للمتقين في كتاب الله أوصاف طيبة منها قول الحق تبارك وتعالى:((إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَعُيُونٍ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ) (المرسلات٤١ /٤٢) ، وقال تعالى (**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً**)(الطلاق ٤) وقال تعالى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)(الحجرات ١٣) وقال المصطفى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **(اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)** (صحيح الجامع للألباني برقم ٩٧) ٠

فاحرص أن تكون منهم ومعهم بارك الله فيك ونفع بك وغذاك بالحلال

٢. الاهتمام بالمصلحة العامة: حيث للوظيفة هدفٌ تحققه للدولة أو للقطاع الخاص ، وكلاهما يحقق التنمية للبلد والسكان ، فالموظف الذي يعمل في شركة لإنتاج الحليب ومشتقاته مثلاً ، يساهم في توفير الحليب للأطفال والكبار في البلد وتحسين صحتهم ورفاهية معيشتهم ، ويساهم في تحقيق كفاية البلد والاستغناء عن استيراد الحليب والاعتماد على الاقتصاد الأجنبي ، ويساهم في تنمية اقتصاد البلد وتسريع تطورها ... وغير ذلك من المصالح، فإذا راعى الموظف أنه

يخدم شريحةً كبيرة من الناس من خلال وظيفته ، لا ينفع نفسه فقط ولا صاحب المؤسسة التي يعمل فيها فحسب ، فعند ذاك يجتهد في تحسين أدائه والإخلاص في عمله، ، بعكس من يستغل الوظيفة لمصلحته الشخصية ضارباً بمصالح الآخرين عرض الحائط،ومقولة سيدنا المصطفى(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):(**أَحَبُّ الناسِ إلى اللهِ أنفعُهم للناسِ ، وأَحَبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سرورٌ تُدخِلُه على مسلمٍ ، تَكشِفُ عنه كُربةً ، أو تقضِي عنه دَيْنًا ، أو تَطرُدُ عنه جوعًا ، ولأَنْ أمشيَ مع أخٍ في حاجةٍ ؛ أَحَبُّ إليَّ من أن اعتكِفَ في هذا المسجدِ يعني مسجدَ المدينةِ شهرًا ، ومن كظم غيظَه ولو شاء أن يُمضِيَه أمضاه ؛ ملأ اللهُ قلبَه يومَ القيامةِ رِضًا ، ومن مشى مع أخيه في حاجةٍ حتى يَقضِيَها له ؛ ثبَّتَ اللهُ قدمَيه يومَ تزولُ الأقدامُ**)[١٤]

٣. **حبّ نفع الآخرين:** حيث إن الوظيفة من المجالات الواسعة في تقديم الخدمات للناس ، حين يسعى الموظف للتعجيل بإنهاء معاملة أحد المراجعين ، وربما كانت المعاملة معطَّلة لمدة طويلةٍ قبل ذلك ، فيكون الفرج على يد هذا الموظف ، أو يشفع له عند المسؤول للتخفيف عنه ، أو يعفّ امرأةً عن التردد بين مكاتب الرِّجال لقضاء حاجتها – حين لا يكون لها وليّ أو ساعٍ يقضي حاجتها – فيقوم بخدمتها ... وغير ذلك من الصوَر الكثيرة، ألا ما أجمل اللحظة التي يخدم فيها الموظف أحد المراجعين ، فينصرف وهو يرفع يديه إلى الله تعالى يدعو لهذا الموظف الذي خدمه ، بأن يوفقه الله ، ويحفظ له أبناءه،وقول المصطفى(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):(**دَعْوةُ المرءِ المُسْلِمِ لأَخيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابةٌ ، عِنْد رأْسِهِ ملَكٌ مُوكَّلٌ كلَّمَا دعا لأَخِيهِ بخيرٍ قَال المَلَكُ المُوكَّلُ بِهِ : آمِينَ ، ولَكَ بِمِثْلٍ**)[١٥]، ما أجمل عزيزي الموظف أن تشمل ممن يسخرهم الله عز وجل في قضاء حوائج الناس ، حيث قَالَ رَسُولُ اللهِ(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):

- **(إِنَّ لِلَّهِ أَقْوَامًا اخْتَصَّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ، وَيُقِرُّهَا فِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا عَنْهُمْ وَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ)**[١٦].
- **(مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيامَةِ، ومَنْ يَسَّرَ عَلى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ في الدُّنْيا والآخِرَةِ ومَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنْيا والآخِرَةِ واللهُ في عَوْنِ العَبْدِ ما كانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ)**[١٧]

---

[١٤] –الراوي :عبدالله بن عمر المحدث:الألباني - المصدر :صحيح الترغيب - الصفحة أو الرقم2623 : خلاصة حكم المحدث :حسن لغيره

[١٥] – رواه مسلم

[١٦] – أخرجه الطبراني (٣٥٨/١٢ ، رقم ١٣٣٣٤) ، وابن عساكر (٥/٥٤) ، وحسن حديثه ابن عدى. قال الألباني :(حسن لغيره) صحيح الترغيب والترهيب ٣٥٨/٢.

[١٧]- رواه مسلم (الذكر والدعاء/ فضل الاجتماع على تلاوة القرآن– ٢٦٩٩) عن أبي هريرة .

أهم الأخلاق التي ينبغي على الموظف التحلي بها

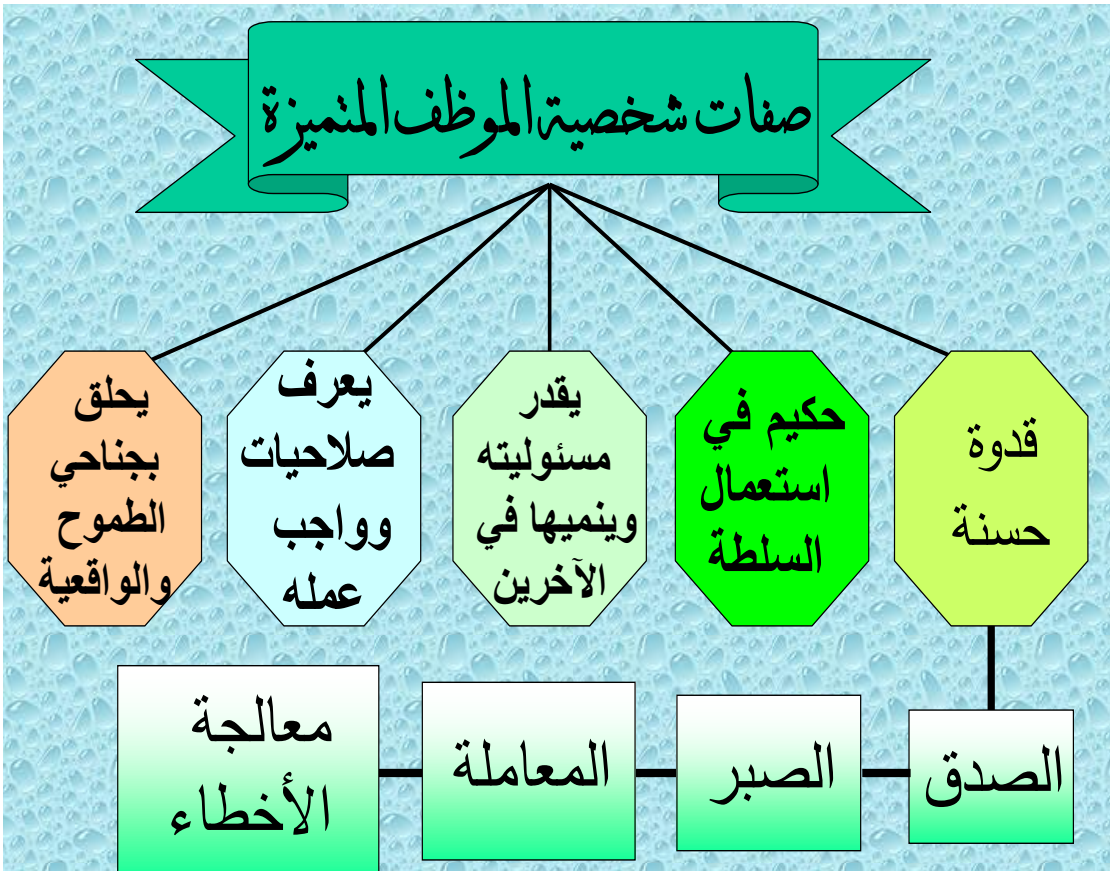

١- **الالتزام بإنفاذ الحكم الشرعي** : إن الموظف هو فرد يقوم بعمل لصالح المجتمع في تنظيم إقامة هذا المجتمع لرعاية مصالحه . والمصلحة الأولى للمجتمع هي الالتزام بالحكم الشرعي الذي شرعه الله سبحانه وتعالى والتأكد من تنفيذ هذا الحكم ، وذلك امتثالاً لقوله سبحانه وتعالى : **(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)**(آل عمران:١١٠) ، والولاء عند أداء الوظيفة لا يكون للتنظيم ولا للهيئة ولا لجهة التوظيف ، إنما يكون للمبدأ . وهذا يوجب على الموظف أن يبادر فوراً للتنبيه إلى مكامن الخطأ في التنظيم ، بغض النظر عن مصدره ، وفي أي مستوى إداري كان ، لان المبدأ أعظم من كل المستويات .

٢- **أداء العمل بدقة وإخلاص** : إن طبيعة العلاقات بين الموظف والدولة أو المنشأة الخاصة هي علاقة تعاقدية وبناء على هذه العلاقة، واستناداً إلى قوله سبحانه وتعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ)(المائدة:١) ، فانه يترتب على الموظف أن يؤدي العمل بأقصى الإمكانات المتوفرة لديه وفاء بهذا العقد . كما يجب أن يكون الأداء مستوفيا لجميع الشروط الفنية استناداً لقوله سبحانه وتعالى:(**وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)(هود:٨٥)** . فالأداء لا يعني فقط الإنجاز بأي شكل من الأشكال إنما يتجاوزه إلى الإنجاز بأقصى درجات الاستطاعة ، مع استشعار المسئولية أمام الله في ذلك وقد

بين الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذلك بقولـه: **(أنّ اللَّـهَ تَعَالى يُحِبّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ)**[١٨] .

٣- الأمانة : على الموظف أن يكون أميناً في أدائه لوظيفته ، وان يترفع عن كل ما ينقص من كيانه كخادم للمجتمع، أو يهز من ثقتهم به كممثل للدولة أ و للمنشأة الخاصة التي يعمل فيها، فوظيفته التي يشغلها ليست ملكا له، بل هي تكليف لا تشريف، ولذلك يقول الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كما جاء في صحيح مسلم لأبي ذر ناصحاً له ،قال: قلتُ يا رسول الله، ألاَ تستعملني؟ فقال صلّى الله عليه وسلّم: يا أبا ذرّ إنّها أمانة، وإنّها يومَ القيامة خِزيٌ ونَدامة إلاّ مَن أدّاها بحقّها).و وتوعَّد النّبيّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَن خان المسؤولية، فقد روى الحاكم :**(مَن وَلِيّ من زمر المسلمين شيئاً فأمَّر أحداً محاباةً فعليه لعنة الله)**، بل من صفات أهل النِّفاق عدم الوفاء بالعهد وخيانة الأمانة، روى الترمذي قوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :آية المنافق ثلاث، إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتُمن خان"، بل إنّ خيانة الأمانة هو من خيانة الله ورسوله. وبناء عليه ، يجب على الموظف ألا يستخدم الوظيفة لتحقيق مصالح خاصة سواء له أم لأقاربه أم لمعارفه ، لان في هذا الاستخدام المصلحي للوظيفة استغلالاً، والاستغلال خيانة، ويحذرنا الله سبحانه وتعالى من الخيانة فيقول ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)**(الانفال:٢٧).

٤- إطاعة الرؤساء وتنفيذ أوامرهم: يتوجب على الموظف أن يطيع رؤساءه في الأوامر التي يصدرونها إليه، وذلك استناداً لقوله سبحانه وتعالى **(:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً)**(النساء:٥٩) . وأن تكون الطاعة بالمعروف ، وحتى إن كره الموظف من رئيسه شيئاً فيجب أن لا يخلط بين ذلك وبين الطاعة بالمعروف للأوامر. فعن أ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال :

- **(اِسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ اُسْتُعْمِلَ عَبد حَبَشِيّ كَأَنَّ رَأْسه زَبِيبَة)**[١٩].
- **(سَأَلَ رَسُولَ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِـيَّ اللَّـهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا فَمَا تَأْمُرُنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ وَقَالَ اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ)**[٢٠]

---

[١٨]– رواه البيهقي .

[١٩]) رواه البخاري .

[٢٠]) رواه مسلم .

٥- **عدم تضييع وقت الدوام الرسمي :** وقد يكون ذلك بالتأخر عن الحضور إلى الدوام الرسمي أو التبكير في الانصراف منه . بل قد يكون الموظف مواظباً ولكن يضيع أوقات الدوام الرسمي في عدم تكريس هذا الوقت في العمل المنتج ، فيضيعه في الزيارات والمجاملات والاتصالات الشخصية، وفي هذا تضييع لحقوق الناس وأوقاتهم ومصالحهم، ومن ذلك أيضا الانصراف عن مصالح العمل والمراجعين وأصحاب المصالح، والتنصل من مواجهتهم وقضاء حوائجهم . وهو ما يسمى في الشرع احتجاب الراعي عن الرعية وما يترتب عليه من تعطيل مصالحهم. وفي ذلك يقول الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم) : **(من ولاَّهُ اللَّـه شَيئاً مِن أُمورِ المُسلِمينَ فَاحتَجَبَ دُونَ حَاجتِهِم وخَلَّتِهم وفَقرِهم ، احتَجَب اللَّـه دُونَ حَاجَتِه وخَلَّتِهِ وفَقرِهِ يومَ القِيامةِ)** [٢١]

٦- **عدم المحاباة والمحسوبية :** إن المحاباة والمحسوبية هي أولى خطوات الفساد الإداري وتضييع المصلحة العامة أي تقدم منفعة لبعض الناس وتفضلهم على الآخرين، وفي ذلك إخلال بمبدأ تكافؤ الفرص والعدل والمساواة.

المحسوبية: أي تنفيذ أعمال لصالح فرد أوجهة ينتمي لها الشخص مثل حزب أو عائلة أو منطقة ... الخ ،دون أن يكونوا مستحقين لها .

المحاباة : أي تفضيل جهة على أخرى في الخدمة بغير حق للحصول على مصلحة معينة . ومن المحاباة أن يقرب من يرغب ومن يزين له الأعمال ويكيل له المديح ، ويبعد من يقول الحق ، ويحرص على الخير ويدله عليه ، فعن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم) قال :

- **(إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ إِنْ نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنْهُ)**[٢٢].
- **(مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ، ولا استَخْلَفَ مِن خَليفةٍ، إلا كانَتْ لَهُ بِطَانَتانِ؛ بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمعْرُوفِ، وَتَحُضُّهُ عليه، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ، وَتَحُضُّهُ عليه، والمَعْصُوم مَنْ عَصمَ اللهُ))**[٢٣].

٧- **الاستقامة :** و هي أتباع السلوك القويم دون خلل أو اعوجاج ، وذلك من خلال الالتزام بما جاء في كتاب الله عز وجل ، وما دلت عليه السنة النبوية الشريفة. وضمن ما تشمل الاستقامة : اتباع الطريق القويم في معاملة الآخرين ، وفي أداء الأعمال ، والتجرد في الحكم ، والأمانة في البيع والشراء والتعاملات المالية والوظيفية في شتى أشكالها .

---

[٢١] **) رواه أبو داود والترمذي وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح صححه الحاكم ووافقه الذهبي.**

[٢٢] **) رواه أبو داود بإسناد جيد على شرط مسلم .**

[٢٣] **) رواه البخاري .**

٨- **محاسبة النفس وتهذيبها** : تعتبر محاسبة النفس الخطوة الأولى في طريق الالتزام الأخلاقي للأفراد ، فهي نوع من أنواع الرقابة الداخلية يجريها الفرد على سلوكه الخاص . وتزداد محاسبة النفس وضوحاً وتأثيراً بالنسبة للفرد السوي ، أما الفرد غير السوي فإنه قد لا يلتزم كثيراً بالمبادئ والقيم الأخلاقية ، وبالتالي فإنه لا يشعر بوطأة محاسبة الذات. وعليه فإن الفرد السوي يواجه بصرخات حادة إذا ما حاول القيام بمجموعة من السلوكيات التي لا تتفق مع المبادئ الأخلاقية وتظل وخزاتها في صدره مؤلمة كلما تذكرها. يقول المصطفى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم) **(البر حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ)**[٢٤] . أما الفرد غير السوي فإنه يستطيع بسهولة أن يخرق القواعد والمبادئ الأخلاقية بالكذب ، والخيانة ، والخداع ، والسرقة دون أن يتأثر ودون أن يعاني من ضميره الكثير ، وإن كان من يتعامل معهم يتأثرون ويتألمون بدرجة كبيرة بمثل هذا النوع من السلوك، وقد حث الإسلام على محاسبة النفس ومراجعة السلوك ليعدل المسلم من تصرفاته ، ويرجع عن أخطائه بالتوبة والاستغفار. ومن ذلك قول المولى عز وجل :(**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ)**(آل عمران:١٣٥)، فمن حاسب نفسه قبل أن يحاسب خف في القيامة حسابه، وحضر عند السؤال جوابه، وحسن منقلبه ومآبه، ومن ترك لنفسه هواها، وسعى لها في تحقيق مناها وتركها من غير مؤاخذة ولا محاسبة، دامت حسراته وطالت في عرصات القيامة وقفاته، وقادته إلى الخزي والمقت سيئاته. فمن أراد أن يخف حسابه غدا بين يدي ربه فليحاسب نفسه الآن. قال المصطفى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم) : **(الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ، وَالعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنّى عَلَى الله)**[٢٥]،

المبحث الرابع: نصائح الخطاب الديني المعتدل للحفاظ عل المال العام

١_نموذج سلك طريقاً يحقره الدين والمجتمع ليحقق هدفه الذي ارتضاه لنفسه فأخذ يعقد معاملات الراجعين ومصالحهم مرة بحجة النظام ومرة بحجة الانشغال وكثرة الأعمال ومرة بحجة كذا ..ومرة بحجة كذا..وليس له هدف من ذلك إلا أن يسعى صاحب الحاجة في توسيط الناس إليه ليقضي حاجته أو أن يظل صاحب الحاجة يترجاه فينفخ الشيطان في نفس ذلك المريض من العجب والغرور والكبر حتى إذا شعر أنه صاحب مكانة ومنزلة أخذ يقضي تلك الحاجة بصلف وغرور مع أنها قد تكون حاجة تافهة ، وتعظم المصيبة إن كانت صاحبت الحاجة امرأة فقد يتلذذ

---

[٢٤]) **رواه مسلم ، والترمذي.**

[٢٥]) **(حديث حسن) أخرجه أحمد، وابن ماجه والحاكم**

الخبيث بصوتها أو بترجيها له أو قد يتمادى عياذاً بالله إلا ما هو أدهى من ذلك مساومتها على عرضها وشرفها ، وهنا أحب أن أقف أمام مشهد يشعر بالمرارة وهو مشهد ذلك الرجل زوجاً كان أو أب أو أخ والذي يرسل النساء في قضاء حوائجه أملاً في أن تقضى بسرعة وفي أسرع وقت متناسياً الأذى الذي تتعرض له هذه المرأة وما قد تتعرض له من الفتن.لكن هذا النموذج من الرجال لايهمه إلا أن تقضى مصلحته مهما كان الثمن !.ونموذج المعطلين لمصالح المسلمين نجده مع الأسف على كافة المستويات ،وتجد الموظف في الإدارة العامة يعطي المواعيد تلو المواعيد للمراجعين أو يطلب في كل موعد طلب جديد.حتى إذا احتجت لتسجيل رقم لمعاملة ووقعت عند موظف من هذا الصنف وضع المعاملة ووعدك بعد أسبوع أو أكثر. نقول لهم إن الدولة قد وضعتكم في هذه الوظيفة لتيسروا للناس أمرهم لا لتعرقلوا مصالح الناس فأين الإحساس بالمسئولية والأمانة التي في أعناقكم،نقول لهم إن أنتم عسرتم على المراجعين أمورهم، فإن المصطفى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قد دعا عليهم كما تقدم ودعوته مستجابة وهذا الحديث مع ما يتضمنه من وعيد لمن يشق على عباد الله المؤمنين فيه أيضاً بشرى لمن يسَّر على الناس أمورهم،فلكل من شق على المراجعين نقول له أبشر بمشقة من عند الله يسلطها عليك ولكل من يسر على المراجعين ، فكم من محتاج يلوذ بك بعد الله في حاجته فهل لك أن تستشعر الأجر الذي تناله عند الله يوم أن تقضي حاجته،كم من الحوائج قضاها لك العظيم دون أن تدري لقضائك حاجات عباده ، كم من كربة فرجها عنك الجليل لكربات سعيت في تفريجها لمراجع.

إن أمثال هذا النموذج الاجتماعي ليتكاثر ويزداد عندما يجد الفرصة متاحة له والظروف مواتية ومما يساعد على تكاثر ذلك النموذج عدة أمور من أبرزها:عدم وجود المدير الحازم الذي يتصدى لأمثال هؤلاء الذين يعطلون مصالح المراجعين ،سلبية المراجع في التعامل معهم وعدم رفع الأمر إلى من هم أعلى منهم والتدرج في ذلك حتى يصل لأعلى المستويات وذلك خوفاً من أن يعقد ذلك المريض نفسياً معاملاتهم،تعود البعض عند البدء في جميع خطواته بالبحث عن الواسطة المناسبة في ذلك المكان حتى تعود بعض الموظفون ألا يلقوا بالاً كبيراً لمعاملة تأتي بغير واسطة ، وأخشى أن يصبح المرء لايستطيع شراء قطعة الخبز إلا بالواسطة ، لجوء بعض المراجعين للتوسل وتعظيم ذلك المريض ظناً منهم أن ذلك هو المناسب لقضاء حاجتهم ومن يفعلوا ذلك هم في الواقع قد ركزوا تفكيرهم في قضاء حاجتهم فقط ولم يفكروا في علاج هذا المريض الذي يؤلم المجتمع بأكمله ولم يدرك أنه غداً قد يعود إليه مرة أخرى فيجد منه من العنت ما هو أشد لأنه ساهم في زيادة مرضه ولم يساهم في علاجه ، هذا الصنف المريض من الناس عادة ما يخشى التهديد والوعيد بإيصال الأمر إلى من هم أعلا منه وقد يكون في الواقع لغة

الشدة معهم أنجع علاج لحالتهم،وقبل ذلك وبعده لم يجد أمثال هؤلاء من ينصحهم بصدق ويبين لهم فضل قضاء حوائج المسلمين وتيسير أمورهم،وعاقبة تعطيل مصالح المسلمين.

٤- ممن يأخذون الرشوة

الرشوة تعد أم الفساد الإداري ومن أعظم الجرائم المتفشية في العالم وبخاصة في مجتمعات العالم الثالث ، وتزداد خطورتها كلما احتل المرتشي منصبا قياديا كبيرا ، لأنه بفساده يفسد من تحته من المرءوسين ومن يليهم أيضا .

وهي من اخطر الجرائم ومن أسوأ الانحرافات الإدارية التي يجب محاربتها بكل قوة والقضاء عليها وذلك لما يترتب من أضرار وأخطار تهدد المجتمعات ، وعن طريقها تفسد ذمم الناس وضمائرهم ، ويضيع الحق وينتشر الظلم والفساد ، وتسود روح الإتكالية والنفعية على روح الواجب

قال الله تبارك وتعالى:

- **((وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) (البقرة : ١٨٨)**
- **((وَتَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) (المائدة : ٦٢)**

وقد لَعَنَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ :الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ وَالرَّائِشَ يَعْنِي الَّذِي يَمْشِي بَيْنَهُمَا)[٢٦]

وقال رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (من استعملناه منكم على عمل فكتمنا خيطاً فما فوقه كان غلولاً يأتى به يوم القيامة)[٢٧]

انتشرت جريمة الرشوة في المجتمعات الحديثة بصورة واسعة، وتكاد لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات المعاصرة سواء كان متقدما أو نامياً، وخصوصا في المجتمعات العربية ومنها المجتمع العراقي، فكانت من السلوكيات المنحرفة التي سادت في المجتمع وانتشرت فيه انتشار النار في الهشيم فتكاد لا تخلو منها وزارة ولا إدارة ولا هيئة، **والرشوة هي ما يعطى لإبطال الحق أو لإحقاق الباطل .**

تاريخ الرشوة طويل ، لكنها أخذت تستشري في اغلب دوائر الحكومة وخصوصا الدوائر التي لها علاقة مباشرة مع المواطن، أصبحت الرشوة الطريق السهل لإكمال المعاملات الصعبة والملتوية وغير القانونية على حساب الحق . قبل عام ٢٠٠٣، عزي السبب إلى قلة رواتب

---

[٢٦] - **رواه الإمام أحمد**

[٢٧] - **رواه الإمام أحمد**

الموظفين التي لم تكن تكفي يوما واحدا ما دفع الكثير منهم إلى السقوط في هاوية الفساد الإداري والمالي. لا ريب أن الوضع لم يتغير بعد ٢٠٠٣، فرغم ارتفاع رواتب الموظفين وكثرة المناصب الحكومية وزيادة عدد الموظفين، ظلت الرشوة سارية بين موظفي الدوائر، بل ازدادت في ظل غياب الرقابة وانشغال مؤسسات الدولة بالملفات الأمنية، بل إنا تجاوزت حدود الموظفين الصغار لتشمل الأكبر والأعلى منصبا برغم عدم حاجتهم المادية، مما حدا بالحكومة إلى تشكيل (هيئة النزاهة العراقية) التي سعت لاتخاذ جملة من الإجراءات والتدابير للحد من تفشي هذه الظاهرة المفسدة.

٣_الواسطة الحسنة(الشفاعة):

التوسُّط لدى الناس لقضاء حوائج الآخرين، هذه (الواسطة أسماها القرآن الكريم) الشفاعة، كما في قوله تعالى:(**مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا**)(النساء: ٨٥) .**إي الشفاعة الحسنة** :هي كل شفاعة لرفع الظلم، أو لإيصال الحق لصاحبه، أو العفو عما رغَّب الإسلام فيه بالعفو، أو الإحسان في كل ما رغَّب الإسلام فيه بالإحسان، أو الإصلاح بين متخاصمين، أو نحو ذلك، وهذا له صور وأشكال كثيرة جدًّا؛ كالشفاعة في الدَّين والزواج وفي حقوق الآخرين، كما أن لها شروطًا، هي: أن يكون ذلك ابتغاء مرضاة الله عز وجل، وألا تكون الشفاعة والواسطة على حساب الآخرين، وأن تشفع لمن تعلم أحقيته بذلك الأمر، وأن تكون ناصحاً له، وألا تكون الشفاعة فقط لصاحب جاه أو مال أو القريب، بل يجب أن يحظى الفقير والمنقطع والمحتاج بها، وألا يتبع الإنسان شفاعته ومعروفه بالمن والأذى، وألا يغضب الشافع ويُعَنِّف ويَتَّهِم إذا لم تقبل شفاعته.

٤_الوساطة (الشفاعة) السيئة

الشفاعة السيئة فهي التي يترتب عليها ضرر أو ظلم أو هضم لحق إنسان – أيًّا كان – وإعطاء هذا الحق لغير مُستحِقه؛ قال تعالى :(**وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا**)(النساء: ٨٥) ، وهي محرمة شرعًا؛ لقول الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (**لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ**)[٢٨] إن مما يؤسف له أن الكثير من الناس قد عدلوا عن الواسطة أو الشفاعة الحسنة إلى السيئة، فأصبحت كلمة "واسطة" في المجتمع تعني الظلم والجَور، وأَخْذ حقوق الآخرين، وقد انتشرت في مجتمعاتنا حتى أصبحت من المظاهر التي نراها في كل مكان، ، ولا تتوافر فيها أي نوع من العدالة.

وقد انتشرت هذه الواسطة السيئة لعدة أسباب تتمحور حول محورين، هما: ضعف الوازع الديني في المجتمع، وضعف القوانين والأنظمة، ولكل منها مظاهرها وأمور تترتب عليها؛ فضعف الوازع

---

[٢٨] – **حَدِيْث حَسَنٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ، وَالدَّارَقُطْنِيّ**

الديني والتقوى يؤدي إلى الجور والظلم، وإلى تقصير الموظفين في عملهم المنوط به، والتفاخر والتكبر على الناس، مما يدفع المواطن إلى اللجوء إلى الواسطات لحل مشاكله.

أما ضعف القوانين والأنظمة، فإنه سهل لبعض الناس اختراقه وتجاوزه؛ لهذا فإنه ينبغي وضع قوانين قوية وصريحة للثواب والعقاب، ومراقبة تطبيق هذه القوانين ومتابعتها بشكل دقيق وحازم دون تفريق بين مواطن ومسؤول، فالعدل هو الأساس، فلا محاباة عند القانون، كذلك تعيين من يُطبقون هذه القوانين ممن شُهد لهم بالدين والخوف من الله ربهم الذي يدفعهم دفعًا نحو النزاهة والصلاح والعدل، فإنه سيغضب لله، لا لنفسه؛ لذا فإنه لن يُعاقِب إلا على ما لا يُرضي الله، وبخوف من الله، كما أنهم لن يقبلوا أن يعصوا الله – تعالى – في واسطة أو شفاعة سيئة محرمة، فإن أمام عينيه مكتوبًا كلام ربه – تبارك وتعالى:**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)**(الحشر: ١٨).

كما أنه ينبغي معاقبة كل من يثبت تجاوزه للقانون ، أو الذي وضعه ثقات من أهل الدين والصلاح والاختصاص، وكذلك العدل وتطبيقه على كل من يُخالف، أيًّا كان، ثم إن مراقبة الموظف لرئيسه أيضًا مسؤولية عليه، حتى لا يبقى أحد يتجاوز القوانين ويخترقها.

ثم إن مراقبة الموظفين والعمال ليس الهدف منها معاقبة العمال أو الموظفين وذلهم والتجسس عليهم، بل تصحيح الأخطاء التي يقعون فيها، كونهم بشرًا، سواء كان الخطأ مقصودًا أو غير مقصود.

ينبغي للمسؤولين في الدولة أن يوظفوا الرجل المناسب الكفء في المكان المناسب، هذه القاعدة التي سار عليها النبي – صلى الله عليه وسلم – وخلفاؤه من بعده، حتى نستطيع أن نحصل على الآثار الإيجابية للشفاعة أو الواسطة الحسنة، فإن لها آثارًا إيجابية كبيرة على جميع المستويات، الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها.

كما أن للواسطة السيئة آثارًا سلبية تؤثر على الفرد والمجتمع وتدفعه نحو الفشل والانحدار والتخلف، وبلا شك سيكون في طريقه نحو الدمار والهلاك والفساد؛ لهذا فإن للواسطة والمحسوبة السيئة هي معصية لله تعالى.

المبحث الخامس: توصيات الخطاب الديني المعتدل للتخفيف من الفساد الاداري

أولاً:على المستوى الديني : بزيادة التوعية الدينية في المجتمع كله، وتعريفهم بعظمة ربهم جل جلاله، حتى يقدروا له قدره، فإذا قدروا له قدره أطاعوه وامتثلوا أمره، فإذا فعلوا ذلك، فإنه جل جلاله سيعصمهم من الوقوع في المعاصي التي منها الواسطات والشفاعات السيئة والمحسوبيات والرشاوى، وقد وصف الله تعالى من لم يُطيعوا أمره بقوله :**(مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)**(الحج:٧٤) ، وهذه مسؤولية كل الأمة، الدولة والدعاة والأفراد.

ثانيًا: على المستوى القانوني:

- مراجعة القوانين المعمول بها في الدولة من قِبل أهل الاختصاص وتحديد الصالح منها من غير الصالح، وما يوافق الشرع وما يُخالفه، وغربلتها.
- تعيين أهل الاختصاص والقدرة لأجل تطبيق هذه القوانين، فالقوانين وُجدت لتُطبق، وليس لتبقى حبرًا على ورق.
- تعيين مراقبين لتطبيق القوانين، من أهل الدين والصلاح؛ فإن التساهل يؤدي إلى التحايل، فإذا وُجد التراخي في تطبيق القوانين فمن الممكن أن يدخل الفساد بين الموظفين أو العمال أو حتى بين المواطنين أنفسهم.
- توعية الناس بمدى أهمية هذه القوانين، وأهمية وتطبيقها، بكل وسائل الإعلام التوعوية، وأهم هذه الوسائل وأفضلها وأكثرها نجاحًا وأسرعها تأثيرًا على العامة القدوة الحسنة.

ثالثًا: على المستوى الإداري:

وهي توصيات للمديرين والمسؤولين على اختلاف درجاتهم ومستويات إداراتهم، من أعلى سلطة إلى أصغر موظف، ومن هذه التوصيات:

- **كلا سيقف أمام الله تعالى لِيسألوا عن رعيتهم، قال الله جلا وعلى:**
  - **(وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا)**(مريم: ٩٥).
  - **(وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)**(الصافات: ٢٤).

وقول رسولنا الكريم(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) **(إِنَّ اللَّـهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ: أَحَفِظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَّعَ؟ حَتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ)**[٢٩]

أن تتقوا اللهَ في إداراتكم ومسؤولياتكم، فإن الله – تعالى – قد حرَّم على كل إنسان ولِيَ ولاية – وهي أي مسؤولية صغرت أو كبرت – ولم يقم بحقها، وغَش فيها، ولم ينصح لها، ففي الحديث أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال:

- **(مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)**[٣٠].
- **(اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ)**[٣١]

---

[٢٩] – رواه النسائي وابن حبان، وصححه الألباني

[٣٠] – البخاري: كتاب الأحكام، باب من استرعى رعية فلم ينصح لهم (٦٧٣٢).

[٣١] – مسلم: كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم (١٨٢٨)، وأحمد (٢٤٦٦٦)

- إن الواسطة والمحسوبية والشفاعة السيئة من أشر الأبواب التي تفسد على المسؤول والإداري دينه ودُنياه، فلا تغرنكم الدنيا، ولا يغرنكم أهلوكم ولا عائلاتكم ولا حزبكم ولا أصدقاؤكم، فإنهم لن يغنوا عنكم من الله شيئًا؛مصداقا لقوله تعالى:(**يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۞ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۞ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ۞ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ**)(عبس: ٣٤ – ٣٧).
- فالرشوة تؤدي إلى الطرد من رحمة الله – تعالى – ولعنته وغضبه، هذا في الآخرة، أما في الدنيا فهي طريق الفساد وانهيار المؤسسة أو الدولة، لذا حذر الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **قَالَ (مَنْ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ)**[٣٢] . ومعنى الحديث : من جعلناه على عمل وأعطيناه على ذلك مالاً ، فلا يحل له أن يأخذ شيئاً بعد ذلك ، فإن أخذ فهو غلول ، والغلول هو الخيانة في الغنيمة وفي مال بيت المسلمين.
- احذروا تعيين الموظفين أيًّا كانت وظيفتهم لأنهم أقارب أو لأنهم أصدقاء، فينطبق عليكم حديث رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **قَالَ(مَنْ اِسْتَعمَلَ رَجُلاً مِنْ عِصابَةٍ وفِيهِم مَنْ هُوَ أَرْضَى للهِ مِنهُ فَقَد خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ والمُؤمِنِينَ)**[٣٣] .
- اطلبوا النصيحة من أهل الخبرات والاختصاص، فتكون لكَ نبراساً يُنير الطريق إلى العدل والحق، كما فلتشاور مرؤوسيك، فلعل عند أحدهم رأيًا مفيداً يُنقذكم من أزمة.
- اطلبوا مساعدين من أهل الصدق، والإخلاص، لمقَولَة رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(**الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ**)،وحذر من البطانة التي تقول لك دائماً كل ما تعمله صحيح ،لأن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:(**مَا اسْتُخْلِفَ خَلِيفَةٌ إِلَّا لَهُ بِطَانَتَانِ بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ)**[٣٤].
- العدل بين الموظفين أو المرؤوسين، فالتفريق بينهم له سلبيات كبيرة، وأن تُشعرهم بعدلك دائمًا حتى يقنعوا بعدالتك، فترتفع معنوياتهم، وفي نفس الوقت يمنحونك ثقتهم؛ قال تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**)(المائدة:٨).لذا من المفروض:-

ـ عزم وحزم في تطبيق القوانين، وخاصة مع المسؤولين الذين يُخالفون القوانين لكونهم قُدوة لغيرهم، وكذا عدم التساهل أو التهاون مع المقصرين في واجباتهم أيًّا كانوا.

ـ إجراء تغييرات في القوانين حتى تتلاءم مع هذا الحزم.

---

[٣٢] – **رواه مسلم (٤٦٢/٦)**

[٣٣] – **أَخرَجَهُ : أَحمَدُ (بِرَقْمِ : ٢٢) والحاكِمُ ٩٣/٤ وَقَالَ : (حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) .**

[٣٤] – **البخاري: كتاب القدر، باب المعصوم من عصم الله (٦٢٣٧)،**

ـ تشديد الرقابة وخاصة في الأماكن أو الأزمنة التي تؤثر فيها الواسطات أكثر على الدولة أكثر من غيرها، كالمنح الدراسية المحلية والخارجية، واللجان المختصة في تقييم أو امتحان الموظفين في المقابلات الشخصية.

ـ إيجاد فرص عمل للعاطلين عن العمل، فهذا يدفعهم إلى عدم اتخاذ واسطات لأجل التوظيف.

ـ اعتماد مبدأ العدل في التوزيع، أقصد توزيع أي شيء، الوظائف والثروة وغيرها.

ـ تشجيع العمل في مرافق أخرى غير الوظائف، كالزراعة والأعمال الحرة، وتشجيع المشاريع المنتجة الصغيرة ودعمها.

ـ تشجيع الدراسات القليلة النادرة وذلك حتى لا تتكدس أعداد كبيرة من الخريجين في مجال تخصص واحد.

ـإشراك المواطنين أو المجتمع في مكافحة الواسطة السيئة، عن طريق نشر ثقافة القانون وبلورة رأي عام مجتمعي رسمي وشعبي لمحاصرة هذه الظاهرة، وبذل مجهود وطني مشترك من جميع الأطراف المعنية الرسمية والأهلية.

ـ إدراج ثقافة احترام القانون وتحريم الواسطات السيئة ضمن المناهج الدراسية ابتداءً من أي فصل دراسي يراه التربويون مناسباً لذلك؛ حتى تتأصل هذه الثقافة عند الأطفال من صغرهم.

ـ العمل على دورات تدريبية للموظفين الذين يتعاملون مع الجمهور، فإذا كانت طريقة تعاملهم غير لائقة فإن هذا يدفع المواطن إلى البحث عن واسطات لإنجاز معاملاته.

ـ توفير عدد الكوادر المناسب في المؤسسات لإنجاز معاملات الجمهور، فتأخير معاملاتهم بسبب قلة الموظفين وعدم مقدرتهم على تقديم الخدمة في الوقت المناسب يدفع لذلك أيضاً.

ـ التعاون مع كل الجهات المسؤولة وبالتعاون مع المؤسسات المجتمعية.

بعض التوصيات

١. تفعيل دور الاعلام في التعبة التووعوي للمجتمع العراقي وتكليف باحثين بمقالات ودراسات حول توحيد الكلمة ورص الصف ونبذ الطائفية والعنف والفكر المتطرف واقامة المهرجانات المشتركة تتناول جميع اطياف المجتمع العراقي.

٢. تعزيز العلاقة بين المؤسسات الاعلامية والجوامع، خلال :البرامج النوعية المشتركة،والحوارات الثقافية بين طلبة وخطباء الجوامع.

٣. تأكيد اهمية الدور الذي يلعبه الاعلام ،وتوحيد القنوات العراقية في تعميق مشاعر الوحدة والتسامح والحوار ونبذ العنف والتمييز .

٤. ضرورة العمل الجاد لدى الجهات المختصة على توحيد اطياف المجتمع العراقي ، بما فيها توحيد ايام الأعياد والمناسبات الدينية .